RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

(اشتراك ب
من ٢٢ شوال سنة ١٣٣٥
جده
حضرة المسيو هرماز

العدد ٢٥٣ — السنة الثالثة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

الاشتراك
ريال مجيدى ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٧

الحسيات العربية النجيبة ـ وشعور السؤدد العربي

في نحو الساعة الخامسة من صباح يوم السبت الفائت غص الديوان الهاشمي العالي بعظماء هذه البطاح المقدسة وأشرافها وذوى الحيثيات فيها ، فجلست عن يمين الديوان هيئة الوكلاء الفخام ، ثم وجهاء السوريين في مكة المكرمة ، وعن يسار الديوان اعضاء مجلس الشيوخ العالى فأعيان الحجازيين ، وجلس حضرات الاشراف من رؤساء القبائل على صفين بين ذينك الصفين ومالبث جلالة ولي النعم الملك المهاب أن شرف هذا المحفل الحافل فنهض الجميع اجلالاً وتعظيما ثم تفضل جلالته فوجه الى الحاضرين هذه الدرر الحكيمة والجواهر العظيمة . قال ايده الله ونصره :

« لقد وردتنا يا أبنائي رسالة من اخواننا أهل دمشق جاءنا بها محترمنا الشيخ رضا الصبان »
« الذي تعلمون ذهابه الى تلك الديار وايابه منها . وقد أحببت لا بل رأيت من الواجب »
« أن نجتمع هنا لسماع تلك الرسالة علناً لسببين الاول مقابلة هذه الرسالة بما تستحقه من الاكرام »
« والثاني أن يكون هذا الاجتماع وسيلة لتبادل العواطف وصلات المحبة والوداد بين القطرين »
« الشقيقين والامتين المنسوبتين الى عنصر واحد »

« وأنتم تعلمون يا أبناء بلادنا الحجازيين أسباب قيامنا ودواعيه وكل حقائقه . فانا وان كنا »
« لم يقع علينا من التضييق ماوقع على اخواننا السوريين فان النزر الذي حصل لنا منه كان كافيا »
« للدلالة على ماوراء الاكمة . فنهضنا لتحقيق آمال الامة في حفظ ممالكها والذب »
« عن وحدتها وجمع شمل ابناء هذه الامة من اقصى جنوب جزيرة العرب على »
« الساحل الهندي الى أعلى حدودها المعلومة في الشمال . فاعاننا الله تعالى على كل »
« أمر وبوأ هذه الامة المكانة التي تقصدها . وعلى الله اكمال مابقي من فضله ، واتمام ماهو مأمول »
« من احسانه . فالشكر لله تعالى على ما حصل حتى الآن من النعم لبلادنا وسكانها . التي لا نقول »
« عنها الا أنها مكافأة منه عز وجل على حسن النية والاتكال عليه . والا فأنتم تعلمون انه ليس »
« هناك ولله الحمد أى أمل في امارة أو حكم أو جاه بل القصد هو سعادة البلاد لا غير . »
« واذا رأيتم من فيه الرشد للقيام بهذا الامر غيرى فأكون اسبق الناس الى وضع »
« يدى في يده . فما كان القصد من كل ما اتمه الله تعالى على يدنا حتى الآن انما هو حفظ البيضة »
« والدفاع عن الجامعة ادرك اخواننا اصحاب هذه الرسالة القصد ووقفوا على الغاية كما سترون »
« من خلال أقوالهم ومن مرمى افكارهم والله يشملنا جميعاً برحمته ويهدينا سواء السبيل »

وبعد انتهاء جلالته من القاء هذه الجواهر الغوالي اذن للشيخ رضا الصبان بتلاوة الرسالة على مسامع الحاضرين . فابتدأ الشيخ رضا اولاً بخطبة جعلها كالمقدمة للرسالة وجه فيها كلامه الى جلالة ولي النعم الملك المهاب فقال :

مليكي المعظم

ان عبيدك المخلصين ابناء سورية الذين ينظرون بعين الحقيقة الواسعة الى الاقطار العربية التي نهضت جلالتك لانقاذها فيشاهدون تلك المقدمات التي لا يستخرج المفكر نتائجها الا وتصيبه هزة كهربائية تجمد لها الاعصاب وتسكت الالسن وتخدر لها الدماغ

اجل يامولاى لايرى المتدبر مساعي الأتراك ومن يرى رأيهم لحل عرى الروابط القومية واخماد جذوة الذكاء العربي وتعطيل مداركه العلمية وقتل اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم لغة المناسك الاسلامية لغة جدك صلى الله عليه وسلم بل لغة اهل الجنة على العموم حتى لقد كدنا نصبح غرباء في بلادنا اعداء بعضنا في وطننا تتنازعنا الاهواء وتتجاذبنا غايات الحكام حتى استحكم داء التفرق الوبيل الذي شتت القوم بين اظهرنا وضعفت الرابطة القومية فيما بيننا وانفصمت عرى جامعة اللغة العربية الشريفة وسرى مبدأ التترك حتى كاد ينهال على العواصم واحشاء البلاد وسلط ابناء طوران السيف على رقاب من يحاولون تنبيه الشعور العربي واحياء الجامعة القومية حتى أصبحنا والموت الأدنى يحيط بنا من كل الوجوه وأضحت البلاد بحالة تتفتت لها الحجر الاصم فلو خرج احدنا عن حلب ساعة واحدة لرأى نفسه غريباً في بلاده حتى ليكاد يظن انه في بلاد الاناضول أو جبال تركستان فلا يسمع الا التكلم باللغة التركية والتعامل بها واذا اتيح له ان يسمع من يتكلم بالعربية بهت لما يسمع . يسمع يامولاى لغة من مزيج العربية والتركية والرومية ويرى احدهم لايعلم ماهي المفاخر القومية واذا سئل ربما تفاخر انه تركي نسبة الى الامة الحاكمة واذا اتجه شرقا اى الى القطر العراق ودخل حدود الموصل ازداد حيرة ويكاد يتميز من الغيظ لما يسمع لغة تلك البلاد وهي مزيج من العربية والتركية والكردية والارمنية فيفر الى بغداد عاصمة العباسيين وينبوع علوم الشرق ومهد الحضارة والعلم فيذرف الدمع السخين لما يرى اللغة العربية التي بلغت فيها بذلك العصر ماوراء الغاية فلم يبق علماً ولافناً ولااختراعاً ولااصطلاحاً الا وتمددت مفردات هذه اللغة واضدادها فيه وقد اصبحت اليوم مزيجاً من العربية والتركية والفارسية والهندية والكردية والارمنية فيقف العاقل مندهشاً ويستنفد خائر القوى لايعلم ماسيؤول اليه أمر هذه الأمة التي حياتها وبقاؤها بحياة لغتها وبقائها بل حياة الاسلام مربوطة بحياة لغة القرآن فيذرف الدمع السخين واذا التفت للاخلاق والعادات التي امتازت بها الأمة العربية كالأنفة وعزة النفس وعدم الأغماض على القذى والصدق والوفاء والغلو بأخذ الثار وحماية الجار واكرام الضيف فيرى ابناء طوران يخزون بجرائم ماينشرونه من المبادئ الفاسدة جذور تلك المميزات العالية حتى توصلوا لأن تركوا العربي مهاناً في بيته مغلوبا على امره في وطنه ينظر لاخيه يسجن ويهان بل يجلد ويضرب ويقتل ويصلب وينفى ويبعد كل ذلك لتنفيذ أغراض الحكام ومآرب ابناء طوران فيود المفكر لو تبتلعه الارض ويغوص به المكان لعلمه ان هذه المقدمة ليس للساعين في تطبيقها الا نتيجة واحدة وهي تبديل هذه الامة بعد تبديل لغتها وتناسي قوميتها واندماجها في غيرها فيحكم عليها علماء الاجتماع بالموت ويحذف اسمها من عداد الامم الحية ، هذا بصرف النظر عن السلب والنهب وانتهاك الحرمات والتعدى المشين . غير ان الله لم يشأ انقراض هذه الامة وهي خير امة اخرجت للناس فأغاثها في شخص جلالتكم المقدس يامولاى فنهضت هذه النهضة التي كانت من معجزات هذا القرن ومن خوارق هذه الحرب وأتيت بالعجائب أثناء هذه السنوات القليلة منذ سللت سيف العدل والنقمة في اليمين وتناولت يد الامة لانتشالها من الهاوية

في الشمال ، كنت تدافع الاعداء بعزم دونه مضاء البواتر وقوة الصواعق ، وتناضل عن شرف الامة بحجج دونها فصاحة سحبان وبلاغة ابن ساعدة وتنهض بالامة الى المستوى الرفيع الذي اردتها عليه ولم تشغل جلالتك عن امتك الحرب واهوالها ولا الوف الجنود واصوات مدافعها ولا السياسة ومعتركها الهائل فكنت تفتتح كل يوم مدرسة في المواصم الحجازية وملحقاتها وتتعهد بنفسك الكبيرة وروحك الفياضة تلك الاغراس وتسقيها من ينابيع حكمتك حتى نمت في ظرف هذه السنوات القليلة نمواً لا يتم في قطر آخر باقل من عشر سنين ولم تقف يا مولاي مرامي جلالتك عند هذا الحد بل تطالعت الى ما وراء هذا واعظم منه الى القبائل المنتشرة في بلاد الحجاز التي منها تتألف الا كثرية المطلقة وعلى تثقيفها يقف رقي هذا القطر المبارك بل نهضة الاسلام فبثثت بها مئات المدارس الرحالة وبذلت كل الوسع لاستمالة تلك القبائل الى التعليم والدرس ولم تنس التجارة التي هي روح الثروة والتي قبضت الحكومة البائدة على عنقها حتى كادت تسلم النفس الاخير واعلن غالب البيوت التجارية افلاسهم ووقف الباقون على شفى جرف هار واضحت العاصمة الحجازية في بحران انت ادرى يامولاي بنتائجه فمددت لهم تلك اليد الهاشمية المباركة فكسرت سواعد القابضين على الاعناق وامنت للتجار السبل وسهلت لهم المواصلات وذللت لهم السير ونظرت بعين الحكمة الى تلك الدعامة التي عليها تقام حياة التجارة وهي (رفع الخداع والاحتيال) التي رمت الحكومة البائدة به التجارة رمية اصابت كبدها فكان المحتالون يتظاهرون بالافلاس مرة ويمتنعون عن دفع ما عليهم اخرى وينكرون ديونهم آونة وظلام الحكام عن هؤلاء راضون وفي الغنيمة معهم مشتركون ولكن بضعة اسابيع مضت من تاريخ النهضة المباركة كانت كافية لان يعلم التجار بتغير ذلك المجرى وتبديل تلك الطريق اذ وجدوا العدل بكل معانيه من جهة والارهاب والشدة تطل من الجهة الثانية فنهض التاجر الصادق وتاب والختلي الثاني فعاودت الثقة النفوس وجرى دولاب العمل وها نحن نرى بام العين التجارة وما هي عليه من التقدم المستمر ويظهر ذلك باتم مظاهره لمن يراجع قيود نظارة الجمرك فيعلم الفرق الغير متناسب ما بين الصادر والوارد قبل النهضة وبعدها ، فابناء سورية عامة ينظرون باعجاب واحترام للاعمال العظيمة التي تتجدد كل يوم على يديك ويعتقدون ان لهم الحق الصراح بان يشاركوا اخوانهم بمواهبك ومشاهدتك يامولاي ويتأكدون ان جلالة المنقذ يعلم ما اصيب به القطر السوري من المصائب وما بلي به من الاحن وهو بحاجة فوق كل تقدير لمن يأخذ بيده ويضبط اموره ويتكفل باسعاده

ثم ان الحكومة التي شكلها سمو الامير والتي يرأسها المجاهد الحر الاداري المعروف السيد رضا باشا الركابي تأتي كل يوم بضروب الاصلاح المنشود وتقوم اساطين العدل وتسهل الاسباب وتوفر كل ما به اسعاد الامة غير ان الامة تشعر رغم كل ذلك بحاجاتها الشديدة لشخص منقذها وحامي معالم مجدها وناشر ما مات من آمالها

ولذلك فقد قدم جلة العلماء وكبار الاعيان ووجوه التجار وامراء الجيش ونخبة الشبان وهم الطبقة العالية الذين يعبرون عن شعور السوريين عامة عريضتهم هذه يلتمسون من السدة الهاشمية ان لا تحرمهم الحق الصراح الذي يطالبون به جلالتكم امام الله والعالم المدني ويحكمون عدل صاحب الجلالة في النظر في ملتمسهم ولا يشك فرد منهم باجابة هذا الملتمس العادل بعد ان ابلغ الله المنقذ امانيه وآماله ما يصبو اليه

***

وبعد ان انتهى من تلاوة خطبته شرع في تلاوة الرسالة التي تشرف الدمشقيون برفعها الى الاعتاب السنية الملوكية وهذا نصها :

لاعتاب صاحب الجلالة العظمى

ملك الامة العربية وسلطان قلوبها

يا صاحب الشوكة والجلالة

العالم المدني بأجمعه ينظر باعجاب واحترام للخطة المثلى التي قمتم جلالتكم بها ، فجمعت الى الدهاء السياسي الحزم العمري والشجاعة العربية والاقدام الهاشمي ، وكان من نتائجها احياء امة عظيمة ذات تاريخ مجيد وسؤدد تليد يتفاخر به العالم وتعجب له البشرية وترفع له المدنية هامها الى الابد

فأبناء هذه الامة مجتمعة تقدم لبلاط جلالتكم آيات الاخلاص والاعتراف بأياديكم البيضاء الغرر وترفع أصواتها عالية لتردد صداها أنحاء العالم فيعلم أن العرب ـ الذين من مميزاتهم الوفاء ـ سيحفظون في صدورهم وعلى صفحات قلوبهم لشخص جلالتكم المقدس هذه المنة والفضل الجزيل الى آخر نسمة من نسمات حياة الامة ، وتتوارث هذا الاخلاص لشوكتكم وأنجالكم الامراء الفخام مادام بها عرق ينبض

ثم نلتجئ لاعتابكم مسترحمين اتمام هذا الفضل بتشريف جلالتك لابنائك وبلادك لتعمل لرقيهم الاجتماعي كما عملت لرقيهم الاستقلالي وتأخذ بأيديهم الى المستوى الرفيع الذي أردتهم عليه بمنشوراتك ونصائحك الفريدة في بابها

ولقد قامت الامة هنا برفع العرائض الى مؤتمر الصلح ، وجمعية الامم ، والدول المتحالفة ، مطالبة باستقلالها التام تحت جناح منقذها الاعظم وسلطان قلوبها الاكبر وملكها الاول « الحسين بن علي »

أبد الله دعائم عرشه ونشر أعلامه وخلد ملكه وأطال أيام حياته للأمة والبلاد مدى الدوران آمين

مفتي دمشق حالاً	قاضي دمشق حالاً	والي الموصل سابقاً	والي البصرة سابقاً ووالي دمشق حالاً
محمد عطا الكسم	محمد خيري المحاسني	مصطفى العابد	علاء الدين الدروبي
الرئيس الثاني لمجلس المبعوثان سابقاً	متصرف حماه سابقاً ومدير المخابرات العربية الآن	قاضي المدينة المنورة سابقاً ووكيل رئيس محكمة التمييز العليا حالاً	قاضي البصرة سابقاً
محمد فوزي العظم	شاكر الحنبلي	سليمان الجوخدار	جمال الدين الخطيب
احد الخطباء في جامع بني أمية	احد المدرسين في جامع بني أمية	مدرس قبة النسر في جامع بني أمية	نقيب أشراف دمشق حالاً
حسن الاسطواني	حسن الخطيب	علي الكزبري	علي الحسيبي
عضو مجلس الشورى العربي	عضو مجلس الشورى العربي	عضو مجلس الشورى العربي	عضو مجلس الشورى العربي
عبد المحسن الاسطواني	محمد عطا الكيلاني	عبد القادر المؤيد	محمد سليم البخاري
مفتي دمشق السابق	من المتصرفين سابقاً	عضو مجلس الشورى العربي	عضو مجلس الشورى العربي
ابو الخير عابدين	عبد الغني العابد	الامير طاهر الجزائري	راشد مردم
من مدرسي جامع بني أمية	مدرس التكية السليمية	عضو مجلس تعيين القضاة	رئيس بلدية دمشق
أحمد بن عمر العطار	احمد بن سليم العطار	امين سويد	أحمد الحسيبي
رئيس دائرة الايتام	شيخ الحفاظ	امين الفتيا	امين الفتيا
محمد الشريف	محمد الحلواني	حسن الشطي	سعيد القرا
رئيس البلدية الاسبق	عضو مجلس الادارة سابقاً	عضو مجلس الادارة سابقاً	عضو مجلس الادارة سابقاً
عارف الندسي	أمين طرزي	اسعد العظم	يحيى اغربوز
رئيس بلدية دمشق الاسبق	من مشايخ الطرق	شيخ الطريقة الشاذلية	نائب المحكمة الشرعية الكبرى سابقاً
ابو الخير القرا	محمد الحلواني	محمود ابو الشامات	عبد الرزاق الدردري
عضو مجلس البلدية	عضو مجلس البلدية	عضو مجلس البلدية	عضو مجلس البلدية
عبد الله العظم	علي العمري	كمال الياسيني	يحيى الصواف
من القائمقامين سابقاً	خطيب جامع السنانية	خطيب جامع السنجقدار	مؤسس الكلية العربية
فريد العمري	هاشم الخطيب	عبد الرحيم الخطيب	أحمد عباس الازهري
مفتش المعارف سابقاً	من القضاة	من القضاة	من القضاة
عبد الجليل	صادق الاسطواني	صادق الميداني	كمال الخطيب
رئيس محكمة الصلح	رئيس المحاسبة المالية	عضو مجلس الادارة سابقا	واعظ السجون العربية
حمدي الجاق	رضا النابلسي	شريف الكيلاني	عبد الرحمن النصار
عبد القادر العظم	عبد الهادي دياب	رضا العابد	عبد القادر بدران
عبد الحميد الاسطواني	مسلم الحسيبي	أحمد الدالاتي	محمود بوظو
طه كيوان	عبد الحميد العمري	عيد القاسمي	محمد عطا العجلاني
جميل الشطي	عبد المجيد الاسطواني	سليم البيطار	عطا الغبرة
مصطفى الاسطواني	صادق العجلاني	عبد الوهاب دركل	عبد اللطيف الخطيب
خليل المرادي	الامير المختار الحسني	عطا العظمة	زكي الحصني
أديب الخطيب	نسيب العمري	راغب الصبان	عبد الوهاب الغزي
رضا القوتلي	اسماعيل الغزي	محمد الصلاحي	حسن العادل
عبد القادر العجلاني	عثمان السمان	محمد النحلاوي	سليم الطيلوني
عبد الغني اعرابي	هائل الكيلاني	محمد الجيرودي	متري قندلفت
عارف النقيب	عبد الله المهايني	خالد حتاحت	شحاده الحباب
رشيد الدوجي	عبد الفتاح الكحالة	حسن الحلبوني	طالب الحلبوني
ياسين دياب	عيد دياب	مصطفى دياب	عمر هاشم
ابو الخير الغميان	فرحات الطباع	حسين الصبان	حسن الصبان
علي المرابط	موسى الطويل	أحمد راغب هاشم	خليل السمان
اسماعيل رباط	مخائيل صباغ	عزت الجلاد	انيس الجلاد
توفيق الاويلاني	أحمد دهان	شفيق دياب	توفيق قواس
أحمد الصواف	شكري سبانو	سليم الصواف	مصطفى السمان
جميل محيش	عمر دسوقي	محمد القطب	كامل محيش
زكي قطنه	خليل اللبابيدي	محمد خير البزرة	رشدي ركاب السكري
صالح حتاحت	زكي صباغ	سعيد سكر	عزت النعماني
توفيق نحاس	عبد الله عبادي	أبو الخير القصاب	شفيق دياب
مفتش المالية حالاً	من القائمقامين	مدير الزراعة في دمشق	احد صاحبي الاصلاح البيروتية
الامير فؤاد الشهابي	الامير اسماعيل الشهابي	الامير مصطفى الشهابي	محمد رضا الصبان
احد صاحبي لسان العرب	احد صاحبي لسان العرب	صاحب جريدة الراوي	صاحب جريدة بردى
خير الدين الزركلي	ابراهيم حلمي العمر	توفيق الحلبي	فهمي الغزي

صاحب جريدة المخرج	المدعي العمومي	معاون مدير البرق	رئيس كتاب البرق			
وجيه الكيلاني	الامير نجيب الشهابي	عزيز التوام	فؤاد الحنبلي			
سعيد العلمي	حسني العظمة	حسن حفار	محمد البيطار	حلمي الصبان		
حسن النحاس	صادق المجلاني	نوري الاسطواني	رشدي الشوا			
صاحب جريدة جحي	الطبيب	الصيدلي	الصيدلي			
محيي الدين شمدين	أحمد راتب	حسن التوام	فهمي أبو السعود			
الهاني سعيد المحاسني	سليم الشمعة	زكي الكزبري	أديب مردم			
احمد فهمي المحاسني	عزت العظم	عبده المجلاني	عادل العابد	ابو النصر اليافي		
امين الدالاتي	سعيد الصبان	حمدي الكيلاني	خليل الغزي	رضا الجندي		
عبدالله الدردري	أحمد أغربوز	كامل الصبان	سعيد الصبان			
محمد المالكي	سعيد العمري	حمدي العمري	علي الصبان			
اميرالالاي	امير الالاي	امير الالاي	امير الالاي	امير الالاي		
عبدالوهاب	قاسم راجي	رشيد المدفعي	عمر العابد	حلم		
القائمقام	القائمقام	امير الالاي	اميرالالاي	امير الالاي		
ذكي الدروبي	امين صبري	ذكي العظمه	كمال	محمود		
القائمقام	القائمقام	القائمقام	القائمقام	القائمقام		
عبدالنبي	توفيق	عبداللطيف	جميل قلش	سليم زكريا		
وكيل القائد	وكيل القائد	القائمقام	القائمقام	القائمقام	القائمقام	
انيس ثروت	احمد حلمي	سعدي	كامل	امين الاصيل	عارف التوام	
القائد	القائد	القائد	القائد	القائد	القائد	
يحيى عوض	محمود حمدي	محمود نديم	عمر لطفي	شريف الشريف	محمد	
القائد	قائد استحكام	قائد استحكام	قائد استحكام	قائداستحكام	قائد استحكام	
توفيق حلمي	رشيد قدوس	زكي	عبداللطيف	ياسين محمد	محمد شريف الحجار	
الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس		
محمد زكي	محمد عيد	موسى كاظم	مصطفى احمد	قدري عمر		
الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس
عبدالحميد حمادة	ابراهيم خيمي	عارف مغربيه	صبحي	يحيى كاظم	شهاب	عبدالرحمن محمود
الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس	الرئيس		
علي الوجي	ابراهيم محمد	مصطفى احمد	احمد فريد	محمد زكريا		

وعقب انتهائه نهض حضرة الاستاذ المحترم صاحب الفضيلة السيد عباس المالكي العضو في مجلس المعارف والمدرس في الحرم الشريف وتلا الخطبة الآتية بالنيابة عن اعيان البلاد المقدسة فقال :

مرحباً بك ايها الوافد الكريم . وبمن اوفدك . واهلاً وسهلاً بعدد خطواتك ونسماتك منذ مفارقتك الحاضرة الى عودتك اليها انشاءالله . راقلاً في حلل السعادة والصحة والفلاح والاقبال والنجاح جعله الله سعياً مشكوراً وعملاً مبروراً يثيبك الله ويثيب من اوفدك بالحسنى وزيادة

ثم انا لانستطيع ان نعرب لك عن مقدار شكر وحمد اخواننا السوريين باستقبالهم أخوتهم وشد عضدهم عما كانت نتيجته نجاح المقصد والفوز بالغاية فان بحمية آبائهم واجدادهم ونخوتهم فيما عسى الغير تضرب الامثال فكيف بها على جنسيتهم وابناء جلدتهم واحكام عرى روابطهم المتعددة ومقدار رزئنا المادي والمعنوي من اهمالها واضاعتها وضرورة هذه الغاية المقدسة هي التي دعتنا الى اقتحامنا على ما نجهله من النتائج وارخاصنا في سبيلها الاموال والانفس و كل عزيزة لنشارك اخواننا الدمشقيين بلا استثناء عند ما رأينا ما بلغت بهم الحالة او يجعل الله لنا ولهم فرجاً ومخرجاً فمن الباري عما اقتضت حكمته الازلية عما من وله الحمد وحده لا شريك له في الاولى والآخرة ولهو جل شأنه المسؤل الاوحد والمتكل الذي لاعلى سواه ولا على غيره يعتمد ان يتم فضله باحسانه بتتمة اسباب الحياة واساس النجاة وغاية الغايات وسلامة الجامعة من تهديدها فانها لم تزل محاطة بالاخطار المرئية الملموسة وبالتصدع الذى لا اساس له الا الاهواء والاغراض المحضة فان كل امنية دون صيانتها في نظرنا معاشر الحجازيين لاتعدل مثقال ذرة من هباء كما صرحت به صحيفتكم القبلة وفي كمالات الاخوة بلا تخصيص ما يعني لا في المادة ولا في المعنى ولا في كل ما يقال ويتصور من المواد التي هي عبارة عن خيالات ثم يجسمها سوء الفهم والمقاصد الدنيئة الا انا نقول ان لهم من الضمائر النزيهة ما يغنينا عن ان نذكرهم ان لا تعود الحالة بمعانيها ولا يتبدل الا شكلها لان كل مسؤلية وتهمة تهون في النظر الا مسؤلية وتهمة الشخص امام وجدانه وحسياته والله ولي التوفيق

***

ولدى انتهاء فضيلته من القاء هذه الخطبة قال الشيخ رضا الصبان « لقد لاحظت يا مولاي من خطاب حضرة الاستاذ ان هنالك ظناً بان في سوريا من يعمل على غير ما يلائم مصلحة البلاد والهناء الذي تنشده » فأجاب جلالة الملك المهاب ايده الله قائلاً :

« لا يا بني ، ليس هذا القصد ، وان امثال الذين يعنيهم يوجد منهم بين قومنا هنا ايضاً »

« بل كان يوجد امثالهم في مدينته عليه الصلاة والسلام وقد نزلت بذلك آيات الكتاب . ومعلوم أن »

« مثل هؤلاء لايؤثرون على مجرى الاحوال ولا يخشى منهم الا انه لابد من مراقبتهم والانتباه »

« لهم لأرجاعهم الى الصواب أو لاتقاء أخطارهم ، ومثل هؤلاء لاتخلو منهم مكان وزمان »

وبعد ان انتهى جلالته من هذه الاقوال الحكيمة . عاد الشيخ رضا الصبان فتلا خطبته الآتية متكلماً فيها باسم القطر السوري خطاباً لشقيقه القطر الحجازى قال :

السلام عليكم يا ابناء بيت الله السلام عليكم ياسدنة الكعبة السلام عليكم يامن بعث منكم خاتم النبيين السلام عليكم يامن شرفتم بالوحي وافتخرتم بآيات التنزيل السلام عليكم يا من بينكم نمت وربت نواة مفاخر هذه الامة السلام عليكم يامن رفعتم منار الاسلام في اقطار المعمور ونشرتم الراية العربية على القارات الثلاث السلام عليكم يا من لا تزال ذكرى مفاخر معجزات ما أتيتموه من الاعمال التي بهرت العالم وحيرت ابناء المشرقين ولازالت موضع بحث النوابغ وافراد البشر العظام السلام عليكم يامن شغلتم بخوارق الاعمال فطاحل فلاسفة التاريخ الف وثلاثمائة ونيف من السنين ولم يزالوا ماوصلوا لاستخراج النتائج التي ولدتها مقدمات نهضتكم الاولى التي غيرت مجرى التاريخ وبدلت سير العالم ودفنت مباديء ونشرت سواها، فتاجأتموها اليوم بالنهضة الحاضرة التي اهتز لها المعمور وتوجهت لها انظار مئات من الملايين واخذت النوابغ والمفكرون يضبطون مقدمات النهضة ليستخرجوا النتائج من قيام ابناء عاصمة الاسلام عامة وعاصمة العرب خاصة وقد حيرت خوارق اعمال الملك المفدى وسلطان النفوس الاعظم وحاكم القلوب الاكبر العالم اجمع وكان من اقل نتائجها احياء هذه الامة باجمعها واستعادة مفاخر استقلالها وما لها من مجد قديم وسؤدد تليد وباقل من ثلاث سنين ساوت هذه الدولة الطفلة بحكمة من أدار سياستها الدول الكبرى واعد لها في مؤتمر الصلح مجلساً رفيعاً لمندوبها الجليل للذب عن مصالحها وتأييد مالها من الحقوق

[وهنا استوقفه جلالة ولي النعم وأعلن لاعيان البلاد بشرى وجود حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل في أوربا ودخوله في مؤتمر الصلح مندوباً عن الامة العربية كما أن لسائر الامم العظمى مندوبين هناك . فكان لهذه البشرى وقع حسن في نفوس جميع الحاضرين . ثم أذن جلالته للشيخ رضا الصبان باكمال خطبته فقال :]

السلام عليكم سلاماً تتلألأ في عاصمة الملك ورفع آيات الاعتراف بالايادي البيضاء والفضل العميم لصاحب الشوكة والمهابة ولسائر سكان هذا القطر المبارك صاحب الفضل على العربية عامة وعلى ابناء سورية خاصة الذين لايجدون مايقابلون به هذا الفضل ولا مايكافؤن به اخوانهم على هذا الجميل وليس لهم الا الاعتراف العلني امام الله والعالم اجمع وصحائف التاريخ بما ضحاه اخوانهم في سبيلهم وسبيل القومية العربية التي افتدوها بالارواح والبنين ان اخوانكم يا أشراف البلد الطيب ويا أعيان العاصمة قد كانوا قرروا ايفاد نواب عنهم يقومون بما يفترض عليهم تجاه السدة الملوكية الهاشمية واشراف العاصمة واعيانها ولكن صعوبة المواصلات واحتياج البلاد العظيم الى الاكفاء من ابنائها جعلتهم يستعيضون بهذه العواطف التي يحملها احد ابنائهم الذى علمتم مفاداته وجهاده ليقوم بعرضها على الاعتاب الملوكية وابناء العاصمة ولولا ذلك الاحتياج العظيم الذى عليه يبنى مستقبل البلاد العربية لكانوا تسابقوا زرافات ووحداناً وها نحن اليوم بعد ابداء معذرتنا نجاهر على شخص المنقذ الاعظم المقدس ملتمسين اتمام الفضل الذى طوق به الاعناق وسيتوارثه الابناء والاحفاد ويحفظ بين طيات الصدور وحبات القلوب بأن يتنازل لتشريف ابنائه وبلاده للأخذ بيدها في هذه الظروف الحرجة . وها نحن نستصرخكم مستحلفيكم برب الكعبة ومناديكم من ربوع سورية سائليكم بحق الاخاء القومي المقدس ان تكونوا عوناً لنا في ملتمسنا هذا وتضموا اصواتكم القريبة لاصواتنا البعيدة ولانخال ملتمسنا هذا الا مجاباً وندائنا مخترقاً اعماق القلوب وسيكون استصراخنا اخواننا للمرة الاولى جواباً تحمل صداه اسلاك البرق فتنهض سورية للاستعداد لقدوم ملك البلاد ومنقذها والمفاخرة بمن سيرافق ركابه السعيد وتفترش النواظر والمهج ليطأعليها اخواننا الكرام

وبعد ان انتهى من خطبته قال له جلالة ولي النعم :

« انا يا بني كنا نعرف عذر اخواننا بل كنا نريد منهم أن لايشقوا على أنفسهم بالمجيء الى »

« هنا ، بسبب الاحوال التي كانوا فيها وخروجهم من تحت أهوال تقضي بصرف الاوقات »

« لرأب الصدع ورتق الفتق واستكمال النواقص . وقد حصل المقصود برسالتهم التي قدمتم »

« بها علينا . أما سفري الى هناك فذلك أمر لازال بالبال واني عازم على ذلك متى تيسر الوقت »

« له ويسر الله حصوله ، لا بسبب هذه الروابط الجديدة فقط بل لأني ايضاً احب أن »

« أزور تلك الديار التي لم تسبق لي زيارتها . واني سوف لا اكتفي زيارة مدنها الكبرى بل »

« سأزور قراها ايضاً واحدة واحدة . وان الامور مرهونة بأوقاتها »

وبعد انتهاء هذا الاجتماع المبارك نهض الجميع للتبرك بلثم الاذيال الطاهرة ثم انصرفوا مسرورين مما تجلى ساعتئذ من العواطف اللطيفة والاحساسات الشريفة

احسان جلالة ولى النعم لابناء الشهداء

نشرت (لسان العرب) الدمشقية فى عدد ١٨ المحرم هذه البرقية التى ارسلها جلالة الملك المهاب الى سمو الامير فيصل :

« املى عظيم ان لا تكون المهام الكبيرة شغلتك عن مواساة عيال اتطاتنا الامجاد الذين ذهبوا ضحية المشانق فى سبيل الاستقلال العربي وكانوا الباعث الاول لنهضتنا الخاصة للاخذ بثاراتهم المقدسة . فبلغهم يابنى سلامى وعظيم اشواقى للقائهم ومواساتهم بنفسى وقم لمسلميهم ومسيحييهم واسرائيليهم وامثالهم بالتعزية نيابة عنى وبكل ما يلزم من اسباب راحتهم ورفاهيتهم »

فلما انتشرت هذه البرقية السنية هبت اوانس دمشق وعقائلها الفاضلات لتأسيس جمعية تكون مظهراً لهذه العواطف الملوكية الجليلة فى تهذيب وتثقيف ابناء الشهداء فنشرت الآنسة الفاضلة نازك العابد فى عدد ١٩ ربيع الاول من لسان العرب مقالة اقترحت بها على السيدات والآنسات الدمشقيات ان يتفقن على انشاء برقية ترسل بتواقيعهن الى جلالة الملك شكراً على قيامه بهذا الامر الجلل وتأكيداً لاخلاص السوريات عامة والدمشقيات خاصة . ثم دعتهن الى الاجتماع فى منزلها للتفكير فى تأسيس مدرسة راقية لكريمات الشهداء والعناية بتثقيفهن وتربيتهن وتعليمهن

ولما نجحت فى هذا العمل والفت لجنة من الفاضلات لتحقيق الغاية منه رفعت هي والآنسات الفاضلات فائزة الصبان ورائفة العابد والكاتبة الشهيرة مارى عجمى صاحبة مجلة العروس الكتاب الآتي الى السدة الملوكية يسترحمن فيه ان يشمل لجنتهن بعطفه ويأذن بتشريفها بالنسبة الى اسمه الكريم :

لاعتاب صاحب الشوكة والهابة مليكنا المفدى وسلطان قلوبنا الاعظم ابد الله دعائم عرشه

بعد تشرف الشفاه بلثم البلاط الملوكى العالى ومفاخرة الجباه بمس الاذيال الشريفة الطاهرة نعرض للاعتاب الهاشمية ان النفوس طافحة دائماً الى العلاء ولما كنا لانرى علاء بعد شرف تقبيل الانامل الهاشمية التى سلت السيف فى ام القرى فردتنا - نحن الذين قضت عليهم المظالم التركية بالتبعيد عن اوطانهم - الى ديار بها شممنا اريج الحياة لاول مرة فقد حاولنا نحن عبيداتك بعد انتشار الراية العربية المقدسة على ارجاء البلاد نوال هذا الشرف غير ان موانع كثيرة حالت دون تلك الامانى فاردنا الاستعاضة على الاقل بتقبيل الاعتاب على لسان البرق غير ان اخواننا الاسعدمنا حظاً لم يمنحونا الفرص الكافية واسرعوا بارسال موفديهم السعيدين بعريضة عبوديتهم فاغتنمنا هذه الفرصة ولم نستكن للايام التى اتخذت على عاتقها ما كتبنا فاستعضنا بعريضة عبوديتنا هذه لنكون اول من نال شرف تقبيل الاعتاب الهاشمية عن بعد ، ويكفينا ذلك شرفاً وغبطة الى اليوم الذى تتشرف به سوريا فننال آنئذ تمام المفاخرة فعلاً ولنا الشرف ان نضم اصواتنا لنداء اخواننا متوسلين على الاقدام الملوكية التنازل لاجابة ملتمسنا لتلبس دمشق حلل الفخر بتشريف منقذها الاعظم وسلطان قلوبها الاكبر وملكها الاول (الحسين بن على) فيأخذ بيدها الى الأوج الذى ارادها عليه واللائق بمقام الامة ، ثم نتوقع على الاعتاب الهاشمية مرة ثانية ان تتنازل يامولى الجميع بالاجازة لنا ان نطلق على جمعيتنا التى قمنا بتأسيسها اجابة لنداء جلالتكم المملوء عطفاً ورحمة الى بطل الامة سمو الامير فيصل القاضى بتعهد ابناء الشهداء وسميناها (جمعية اغاثة وتثقيف اولاد الشهداء) ونلتمس التيمن بتشريفها باسم سيد العرب ومعيد مفاخرها التليدة ومجدها النير ، فاذا أبلغتمونا هذه الامنية وصدرت ارادتكم الهاشمية بتسمية جمعيتنا (جمعية اغاثة وتثقيف اولاد الشهداء الحسينية) وهذا الشرف وحده كافل لاقبال الامة لنجاح هذا المشروع وتأمين غايات الجمعية السامية الانسانية المقدسة وقد تراءى لنا منذ اليوم اجابة ملتمسنا فطفحت عواطفنا بآمال كثيرة فاودعناها عبدكم المجاهد فى سبيل العربية رضا الصبان ولم نجرؤ على تعداد التماساتنا الآسعة صدر جلالتكم وامالكم العلية القومية وما بلغنا من عبدكم المومى اليه الذى لم نسمه الا بين ثنايا تاريخ صدر الاسلام فقط وهذا الذى بعث بنا روح الجرأة على مقامكم المقدس يامولى الجميع

عبيدة الاعتاب	عبيدة الاعتاب	عبيدة الاعتاب	صاحبة مجلة (العروس) المملوكة
نازك العابد	فائزة الصبان	رائفة العابد	مارى العجمى

وعلمنا بكل سرور ان جلالة ولى النعم ارسل امس برقية الى دمشق يجيبهن بها الى امنيتهن وزيادة على ذلك فقد تبرع جلالته لهذا المشروع الخيرى بالمسرح المشهور باسم (سينما جناق قلعه) ليكون مدرسة لابناء اولئك الشهداء الذين ستحن اجداثهم بالشكر لما اولى جلالة ولى النعم فلذات اكبادهم من الآلاء العميمة

أثمان الدقيق الموزع فى بيروت

جاء الى (لسان العرب) من مراسلها البيروتى ما يأتى :

ان الحاكم الفرنسوي طلب من مجلس بلدية بيروت اداء عشرة آلاف جنيه مصري ثمن الدقيق الذى وزعه على الاهالى الفقراء في شهر تشرين الاول . غير ان المجلس لم يلب طلبه ، ورفض بالاجماع لان الحاكم ادعى وقت التوزيع ان اثمان ذلك قد احسنت به دولة فرنسة الفخيمة وقد احيل التقرير الى مجلس الادارة لابداء رأيه فيه

نفقة اصلاح طريق الشام

وطلب سعادة الحاكم الفرنسوى المحترم فى بيروت من مجلس البلدية ارصاد ثلاثين الف فرنك ثمن ما انفقه على اصلاح طريق الشام الممتد من ساحة البرج الى فرن الشباك غير ان اعضاء المجلس رفضوا اداء هذا المبلغ بحجة ان صندوق البلدية لا يتمكن من دفع هذا المال لاسيما وهو امر عائد لشركة الترام التى تعهدت عند نيلها الامتياز باصلاح الطرق التى يمر بها الترام . وقد احيل ايضا طلب الحاكم الى مجلس الادارة للفصل به

آثارنا واسفارنا

قرأنا فى صحيفتنا الدمشقية (لسان العرب) مقالة تحت هذا العنوان هذه خلاصتها :

يذكر اهل الشام وأهل المدينة المنورة سياحة ابراهيم بك ناظر الاوقاف السابق فى الدولة التركية منذ نيف وسنتين واحتماله من مدينة طيبة أثمن مافى الحرم الشريف من الجواهر والاوانى الذهبية

ويذكر سكان دمشق وفود جماعات من الترك الينا ظاهرين بعظيم الحب والولاء وهم يعملون على غنيمة يقتسمونها تحت طى الخفاء . فقد كتبت جريدة (صباح) التركية فى اوائل جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ بعنوان (وثائق وآثار اسلامية مهمة):

« لما كان عصمت بك فى دمشق مع الوفد الذاهب اليها اتفق له العثور على غرفة مهملة (١) من ملحقات الجامع الاموى فاذا فيها وثائق وآثار اسلامية كثيرة . ويلوح لنا أن جانباً عظيماً من هذه الاوراق هو كنز ثمين للباحثين ولمن يريد معاناة البحث فى تاريخ الاسلام لانها تعود الى العصور الاولى من الهجرة فلم يكن من عصمت بك الا ان تلقى بما فضمت فى أربعين صندوقاً وارسلت الى متحف الاوقاف ! »

أربعون صندوقاً من جليل آثار العرب تنتهب وجواهر الحرم النبوي تستلب ، وخير ما في دار الرسول من المكاتب ذات الاجلاد الضخام تنقل وتحمل ، ونحن صامتون لا نطالب ولا نصارح ، والزمن يدعونا الى طلب الحقوق والجهر بما فى القلوب

زرت الاب لويس شيخو اليسوعى صاحب المشرق والمجانى وغيرهما منذ أقل من عام فلم اكن اسمع منه الا اسفاً وتلهفاً على صناديق شحنت بأفضل ما فى مكتبة الآباء اليسوعيين من مطبوعات لندن وباريس وبرلين وليبسيك ومخطوط من التصانيف العربية النادرة ونقلت الى مدينة القسطنطينية غنيمة جاهزة وكسباً حلالاً !

وهل ينسى اهل دمشق وبيروت على الخصوص ماكان يحل بكل اديب او عالم او باحث تقع عليه شبهة من شبه السياسة فتنهب داره وتحمل آثاره وتسرق اسفاره

من حقوق العرب المشروعة اليوم ان يطالبوا سكان (فروق) بكتبهم وجواهرهم وتحفهم ولا سيما ما كان منها يتعلق بتاريخهم وقوميتهم من كتاب مخطوط او عقد قديم العهد أو تحفة اهداها الى العرب عظيم من ملوك الازمنة الخالية

المعيشة فى بيروت ودمشق

لا تزال الغلاء فى بيروت ضاربا أطنابه لاسيما فى المآكل لقلة ما يرد اليها من الجهات حتى ان من يمكنه ان يعيش فى دمشق بخمس ليرات شهرياً لا يستطيع ان يعيش فى بيروت على الصورة التى اعتادها الا بثلاثة اضعاف ماينفقه فى دمشق

رسوم الجوازات

أبلغنا مولانا نائب رئيس الوكلاء الفخام ما يأتى :

ان قرار مجلس الوكلاء الصادر فى ٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ وعدد ٤٩ المرفوق صورته بهذا لدى عرضه على الانظار العليا الملوكية صدرت الارادة السنية بأنفاذ مفعوله ، وقد أتانا نبأ من احد معاوني الخارجية الجليلة مؤرخ في ٢٧ الجمادى وعدد ٨٤١ مفاده انه قد صدرت ارادة جلالة مليكنا المعظم باعتبار تطبيق احكام هذا القرار المشار اليه من غرة رجب سنة ١٣٣٧ وباعفاء مأمورى الوكالات السياسية لعموم الدول المعظمة من الاخذ منهم بدل التصديق من رؤساء الدوائر التابعين لها بصفتهم مأموريهم

« قرار مجلس الوكلاء »

اطلع مجلس الوكلاء على هذا وماجرى عليه من المعاملات فقرر عدم اعفاء احد من رسوم الجوازات فقيراً كان اوغنيا الا الأطفال الذين لم يبلغ عمرهم السبعة السنوات حيث ان ما كان يؤخذ سابقاً اربعون قرشاً وقد صار تخفيضه الى هذا المقدار وهو عشرة قروش صرحة من لدن الحكومة العربية الهاشمية على كل وارد من الحجاج والزوار وغيرهم وقرر ايضا ان يكون استيفاء رسم الجوازات المذكورة من الآن فصاعداً خمسة عشر قرشاً صاغا يضم خمسة قروش على العشرة القروش التى كانت تؤخذ وهذا يستوفى من طرف الشركات والقومبانيات للوابورات كما كان يستوفى سابقاً مما يأخذونه من اجر الوابورات اى (النولون) وتكون الشركات والقومبانيات المذكورة مسؤلة عن ذلك ويجرى تبليغها بهذا بواسطة معتمدى الدول والهيئات السياسية بجده بمقتضى اشعار من وكالة الخارجية العربية الجليلة فيقتضي ابلاغ الوكالة المشار اليها بذلك لاجراء المخابرة المبحوث عنها بأخذ الرسوم المذكورة من القادمين ابتداء من حين صدور الأرادة السنية على هذا القرار عن كل نفر خمسة عشر قرشاً صاغاً بواسطة القومبانيات والشركات المذكورة ومن نواخيد السواعى ويستثنى الصغير الذى يبلغ عمره السبع السنوات كما مر آنفاً واما الخارجين من الحجاج وغيرهم الفقراء فيتحقق فقرهم واحتياجهم بمعاينتهم والتفتيش عليهم من مدرى الشرطات واعطاء قرار بما يلزم لمأمور الجوازات ليصرح بالجواز لهم مجاناً وعلى المأمور حفظ الأوراق المتعلقة بذلك لديه ليسلمها لرئيس الأموال كى يجرى محاسبته بموجبها وتبليغ هذا القرار لوكيل المالية الجليلة لأجراء مايقتضى نحوه من المعاملات حسب الاصول وتبليغ صورة هذا القرار لصاحب الكمال قائم مقام جده لاجراء اللازم وعليه اعطى القرار متفقاً

تركة زينب بنت بلال باى

جاءنا من المحكمة الشرعية : بناء على أنه سيجرى بعد عشرة أيام من هذا التاريخ فك الحجز عن تركة المرحومة زينب بنت بلال باى بن نعمت واى الميرغلانى البخارى التى كانت ساكنة فى تكية كوجك بمحلة المسفلة فلاجل اشعار كل من يدعى وراثة للمتوفاة المزبورة أودينا عليها لمراجعة المحكمة فى خلال هذه المدة وبخصوصه تحرر هذا الاعلان